(112) السماء وحده آية كافية في الدلالة على صدقه؟ أو ليست في هذه التشهيات الباردة دلالة واضحة على عنادهم للحق. وتمردهم عليه؟!!. ثانيا: إن هذه الامور التي اقترحها المشركون في الآيات المتقدمة منها ما يستحيل وجوده، ومنها ما لا يدل على صدق دعوى النبوة. فلو وجب على النبي (صلى ا عليه وآله) أن يجيب المقترحين إلى ما يطلبونه، فليس هذا النوع من الامور المقترحة مما تجب إجابته. وإيضاح هذا: أن الامور المقترحة على النبي (صلى ا عليه وآله) المذكورة في هذه الآيات ستة: ثلاثة منها مستحيلة الوقوع، وثلاثة منها غير مستحيلة، ولكنها لا تدل على صدق المدعي للنبوة (1). فالثلاثة المستحيلة: أولها: سقوط السماء عليهم كسفا. فان هذا يلازم خراب الارض، وهلاك أهلها، وهو إنما يكون في آخر الدنيا. وقد أخبرهم النبي (صلى ا عليه وآله) بذلك، ويدل عليه قولهم: " كما زعمت " وقد ذكر هذا في مواضع عديدة من القرآن الكريم. منها قوله تعالى: " إذا السماء انشقت 84: 1. إذا السماء انفطرت 82: 1. إن نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء 34: 9 ". وإنما كان ذلك مستحيلا، لان وقوعه قبل وقته خلاف ما تقتضيه الحكمة

---

(1) انظر الحديث الكامل ـ الذي يقص محاورة قريش مع النبي (صلى ا عليه وآله) في فرض هذه الامور المستحيلة عليه، محاولة تعجيزه وتبكيته ـ في قسم التعليقات برقم (6). (*)